ملك الغرب والملك الذي بعثت اليه يستشفع به مدة وكفي
الله المسلمين شره والله اعلم خاتمة الباب وسبع
طايره المستطاب اولها اقول ومن غريب الاتفاق الذي يندرج في هذا
السلك ما حكاه ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية ان رجلا
بمكة نزع ثيابه ليغتسل من ماء زمزم واخرج من عضده
دملجا ذهبا زنته خمسون مثقالا فوضعه مع ثيابه فلما فرغ
من اغتساله لبس ثيابه ونسي الدملج ومضى وصار بعد ذلك
الي بغداد وبقي مدة سنين بعده وايس منه فلم يبق معه
الا شي يسير فاشتري به زجاجا ليكتسب فيه فبينما هو يطوف
به سقط من راسه وتكسر جميعه فوقف يبكي فاجتمع الناس
حوله يتالمون عليه فقال في جملة كلامه والله يا جماعة الخير لقد
ذهب مني من مدة سنين دملج ذهب عند بير زمزم وزنته خمسون
مثقالا ما باليت لفقده كما باليت لتكسير هذا الزجاج وما ذلك الا
ان هذا جميع ما املكه فقال له رجل من الجماعة انا لقيت هذا الدملج
واخرجه من عضده ودفعه اليه فتعجب الناس من غريب هذا
الاتفاق ثانيها ما حكي الشيخ عماد الدين الكرخي مثل هذه الحكاية
فيما ذكر ابن الصناعي سنة احدي وخمسين وستمايه ان رجلا كان
ببغداد

ببغداد وعلي راسه زبادي قاشاني فزلق فتكسرت فوقف يبكي فتالم
الناس له ولفقره وحاجته وانه لم يملك غيرها فاعطاه رجل
من الحاضرين دينارا فلما اخذه نظر فيه طويلا ثم قال والله هذا
ديناري اعرفه وقد ذهب من عام اول فشتمه بعض الحاضرين
فقال له ذلك الرجل ما علامة دينارك قال زنته كذا وكذا
وكان معه ثلاثة وعشرون دينارا فوزنوه فوجدوه كما ذكر واخرج
له الرجل ثلاثة وعشرون دينارا كذلك كان وجدها لما قال حين
سقطت فتعجب الناس لذلك غاية العجب ثالثها ما حكي
عن الامير عز الدين ايدمر الشتائي الدوادار انه انشد القاضي
تاج الدين احمد بن سعيد بن محمد بن الاثير الحلبي كاتب السر
عند ما خدم بديوان الانشاء في الدولة الظاهرية اول اجتماعه
به ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم ابيه

كانت مساءلة الركبان تخبرني عن احمد بن سعيد اطيب الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت اذني باحسن مما قد راي بصري

فقال له القاضي تاج الدين يا مولانا ما تعرف احمد بن سعيد قال لا والله
قال المملوك احمد بن سعيد فتعجبنا من غرابة هذا الاتفاق
اقول هذين البيتين المذكوران لابن هاني الاندلسي ورواهما بعضهم

Copyright © King Saud University